

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد (١٦٤)

الرَّجْعَةُ

ثالثُ أَيَّامِ اللَّهِ الْكُبْرَى

أجوبة السيد أحمد الحسن عليه السلام

إعداد

علاء السالم

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

www.almahdyoon.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

تهييد ..

قال السيد أحمد الحسن عليه السلام في بيان الرجعة: (الرجعة اسمها دال عليها وفقك الله، هي رجعة أي أنها إعادة، أناس ماتوا يعودون، امتحان انتهى يعاد، أيام مضت تعاد).

لا شك أنّ الحديث عن الرجعة وبيان خصوصياتها وما يتعلق بها هو من عظام الأمور التي ليس بوسع غير خلفاء الله الإجابة عنها، تماماً كاختصاصهم بإجابة باقي العظام المرتبطة بدين الله وعوالم الخلق.

وعلى هذا الأساس ورد أنّ المبيّن لها هو القائم عليه السلام، عن زرارة، قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشبابها فقال: **إن هذا الذي تسألون عنه لم يجئ أوانه، وقد قال الله عز وجل: "بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ"** ^(١)).

وتعقيباً على هذه الرواية سئل السيد أحمد الحسن: هل المخصوص بيانه القائم عليه السلام ؟

فأجاب عليه السلام: (نعم).

وكان حريراً بالعلماء بعد هذا أن يكتفوا بقول (لا أعلم) فيما يتعلق بالرجعة، ولكنهم بكل أسف خاضوا فيما حُصّ القائم بيانه، فكان منهم ما كان.

ولأنّ عالم الرجعة عالم آخر بنص قول آل محمد عليهم السلام، وله قوانينه ونظامه الخاص به، فلا يصح - والحال هذه - أن تحمل المفاهيم المذكورة في بعض روايات الرجعة على معانيها المتعارفة في هذا العالم الجسماني، وربما جهل هذه الحقيقة أوقع الكثير من العلماء في تحبط فظيع أثناء الحديث عن الرجعة.

٤.....إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام

بل تمادى بعضهم بجهله ليجعل من الفهم المغلوط للرجعة وموضعها سبباً في إنكار إمامة اثني عشر وصياً من آل محمد عليهم السلام (وهم المهديون الاثني عشر)، بالرغم من النص عليهم في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله المقدسة ليلة وفاته.

ولأجل كشف بعض المستور عن هذا الأمر العظيم، كان هذا السفر الموجز الذي يضم بين طياته أجوبة الإمام أحمد الحسن على أسئلة كانت قد وجهت إليه مما يتصل بعالم الرجعة وبعض ما يخصه، وهو دليل آخر يضاف على صدقه وأحقيته.

والأجوبة بعضها مأخوذ من كتبه المنشورة كالمتشابهات والتوحيد والجواب المنير ومع العبد الصالح، والبعض الآخر - وهو الأغلب - كان من خلال إجابة أسئلة وجهت إليه أخيراً، فكان هذا المجموع الشريف بين يدي الجميع.

هذا، وكلّي ثقة بالله سبحانه أن يغفر ذنبي ويعفو عن تقصيري بحرمة هذا الإمام المجهول القدر، ويختتم لي ولجميع المؤمنين بخير إنه أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين.

الجمعة: ١٣ شوال ١٤٣٣ هـ

علاء

ما هي الرجعة؟

الرجعة في اللغة: هي العودة إلى الحياة الدنيا بعد الموت.

قال الجوهري والفيروزآبادي: (فلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت) ^(١).

وأما معناها الاصطلاحي الذي نحن بصدد بيانه:

فالرجعة: عالم آخر، ويوم آخر من أيام الله الكبرى الثلاثة ^(٢) في قبال يومي القائم والقيامة، وله نظامه وقوانينه الخاصة به، كما هو مضمون روايات عديدة لآل محمد عليهم السلام كما سيأتي.

فبعد أن ذكر يومي (القائم والقيامة)، قال السيد أحمد الحسن عليه السلام: [.. بقي يوم الرجعة فأكد أنه عالم آخر، وإلا لما خص بكونه يوم أي وقت وآن مستقل مقابل الحياة الجسمانية والقيامة، فهو ليس منهما].

وقال: [الرجعة اسمها دال عليها وفقك الله، هي رجعة أي أنها إعادة، أناس ماتوا يعودون، امتحان انتهى يعاد، أيام مضت تعاد ...].

وقال: [هو امتحان آخر وتنظيمه وترتيب الراجعين فيه بيده سبحانه وتعالى ..].

وقال: [الرجعة عالم آخر مختلف عن هذا العالم الجسماني، وبالتالي تفاصيله مختلفة عن هذا العالم ..].

وسنقف على تفصيل إجابات هذا الولي الطاهر من آل محمد عليهم السلام، ولكن بعد عرض موجز لأهم ما بينه علماء الشيعة عن الرجعة كأمر ثابت يرتبط بالعقيدة لديهم جميعاً أو لدى أغلبهم في أقل التقادير.

١. الصحاح: ج ٣ ص ١٢١٦، القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٨.

٢. الوارد ذكرها فيما رواه الشيخ الصدوق بسنده عن الامام الصادق عليه السلام: (أيام الله عز وجل ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة) معاني الأخبار: ص ٣٦٦.

كيف فهم علماء الشيعة الرجعة؟

يرى علماء الشيعة أنّ الرجعة تعني: إعادة إحياء في هذه الحياة الدنيا بعد الموت.

قال الشيخ المفيد: (القول في الرجعة: وأقول: إن الله تعالى يرد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز منهم فريقاً ويذل فريقاً ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليه السلام)^(١).

وقال الحر العاملي: (إعلم أنّ الرجعة هنا في الحياة بعد الموت قبل القيامة، وهو الذي يتبادر من معناها، وصرح به العلماء ..)^(٢).

فواضح أنهم يرون الرجعة مقطوعاً زمنياً تابعاً لهذا العالم الجسماني الذي نحن فيه، ومما يؤكد ذلك أكثر ملاحظة طبيعة الاستدلال المقام على إثبات الرجعة، وهذا بيان بعضه:

أولاً: قولهم بأنّ الرجعة نوع من المعاد الجسماني، لذا فهم يستدلون عليها بنفس الدليل على المعاد في الآخرة.

يقول السيد المرتضى في الاستدلال على الرجعة: (.. ولا يخالف في صحة رجعة الأموات إلا خارج عن أقوال أهل التوحيد، لأن الله تعالى قادر على إيجاد الجواهر بعد إعدامها، وإذا كان عليها قادراً جاز أن يوجدتها متى شاء)^(٣).

ثانياً: استدلالهم عليها بإحياء بعض الأقسام أو الأفراد في الأمم السالفة إلى هذه الحياة بعد موتهم، وكمثال لها يذكرون إحياء عزير بعد موته، أو إحياء عيسى للموتى، وإحياء أصحاب الكهف، أو قوم من بني إسرائيل، وهكذا.

١. أوائل المقالات: ص ٧٨.

٢. الايقاظ من المحجة بالبرهان على الرجعة: ص ٦١.

٣. رسائل الشريف المرتضى: ج ٣ ص ١٣٥.

الرجعة ثالث أيام الله الكبرى ٧

يقول الشيخ المظفر: (إن الاعتقاد بالرجعة لا يחדش في عقيدة التوحيد، ولا في عقيدة النبوة، بل يؤكد صحة العقيدتين. إن الرجعة دليل القدرة البالغة لله تعالى كالبعث والنشور، وهي من الأمور الخارقة للعادة التي تصلح أن تكون معجزة لنبينا محمد وآل بيته عليهم السلام، وهي عيناً معجزة إحياء الموتى التي كانت للمسيح عليه السلام بل أبلغ هنا؛ لأنها بعد أن يصبح الأموات رميماً ..) (١).

ويقول الشيخ الطبرسي: (وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في أنّ الله تعالى سيعيد عند قيام القائم عليه السلام قوماً ممن تقدم موته من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في الدنيا من القتل على أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته، ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه، وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "سيكون في أمي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه" (٢).

ثالثاً: ربطهم الرجعة بعصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام، كما سمعناه قبل قليل من الشيخ الطبرسي.

ويقول الشيخ المفيد: (قد جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات، فمنها خروج السفياي .. إلى أن قال: وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوون .. إلى أن قال: فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة، فيتوجهون نحوه لنصرته) (٣).

١. عقائد الامامية: ص ١٠٩.

٢. تفسير مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٦٦.

٣. الارشاد: ج ٢ ص ٣٦٨ - ٣٧٠.

رابعاً: استدلالهم ببعض آيات الخلافة والتمكين على هذه الأرض بعد الاستضعاف على رجوع النبي والأئمة إلى هذه الحياة الدنيا بعد موتهم، مثل:

قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١).

قال الحر العاملي عن الآية بعد نقل إجماع الشيعة على رجعة النبي والأئمة عليهم السلام: (..). ويظهر ذلك من ملاحظة ضمائر الجمع في الآية وفي كلام الطبرسي، ومن لفظ الاستخلاف والتمكين وزوال الخوف والعبادة، وما هو معلوم من وجوب الحمل على التقية، ولو حملناه على مجرد خروج المهدي عليه السلام لزم حمل الجميع على المجاز والتأويل البعيد من غير ضرورة ولا قرينة (..)^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

قال الحر العاملي: (وهذه أوضح مما قبلها، لأنها تدل على أن المن على الجماعة المذكورين وجعلهم أئمة وارثين، والتمكين لهم في الأرض وحذر أعدائهم منهم، كله بعد ما استضعفوا في الأرض، وهل يتصور لذلك مصداق إلا الرجعة)^(٤).

إنّ ما تقدم ذكره كافٍ لتأكيد الأمر الذي قلناه عنهم.

وهؤلاء العلماء إذ تأولوا الرجعة ورواياتها على أنها جزء من هذا العالم الجسماني، تأول بعض آخر روايات الرجعة بنحو آخر لا تكون فيه الرجعة بمعنى رجوع الأفراد وإنما بمعنى رجوع دولة الحق.

١. القصص: ٥.

٢. الايقاظ من المحجة بالبرهان على الرجعة: ص ٦٧.

٣. النور: ٥٥.

٤. الايقاظ من المحجة بالبرهان على الرجعة: ص ٩٣.

الرجعة ثالث أيام الله الكبرى ٩

نقل السيد المرتضى قولهم، فقال: (فأما من تأول الرجعة في أصحابنا على أن معناها رجوع الدولة والأمر والنهي، من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات، فإنّ قوماً من الشيعة لما عجزوا عن نصرّة الرجعة، وبيان جوازها، وأنها تنافي التكليف، عولوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعة) ^(١).

بل بعضهم ذهب بعيداً ليرى أنّ الرجعة ليست بدار تكليف لجميع الراجعين:

يقول العلامة المجلسي: (.. إذ الظاهر أنّ زمان الرجعة ليس زمان تكليف فقط، بل هو واسطة بين الدنيا والآخرة، بالنسبة إلى جماعة دار تكليف وبالنسبة إلى جماعة دار جزاء) ^(٢).

إنّ هذا الاختلاف في فهم الرجعة ورواياتها، لخصه الشيخ المفيد بقوله: (اتفقت الإمامية على رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف) ^(٣).

وعلى هذا الأساس اختلفت الكلمات في بيان الاعتقاد بالرجعة:

فبعد أن اكتفى الشيخ الصدوق (وهو من المتقدمين) بالقول: (اعتقادنا في الرجعة أنّها حق) ^(٤).

يرى الشيخ المظفر (وهو من المتأخرين) أنّ الرجعة ليست من أصول الاعتقاد التي يجب النظر فيها، قال: (والرجعة ليست من الأصول التي يجب الاعتقاد بها والنظر فيها، وإنما اعتقادنا بها كان تبعاً للأثار الصحيحة الواردة عن آل البيت عليهم السلام الذين ندين بعصمتهم من الكذب، وهي من الأمور الغيبية التي أخبروا عنها، ولا يمتنع وقوعها) ^(٥).

ويعترف بعضهم أنّ تفاصيل الرجعة وكيفية ترتيبها موكول علمه إلى خلفاء الله:

١. رسائل الشريف المرتضى: ج ١ ص ١٢٦.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٠٩.

٣. أوائل المقالات: ص ٤٦.

٤. الاعتقادات في دين الامامية: ص ٦٠.

٥. عقائد الامامية: ص ١١٣.

يقول السيد عبد الله شبر: (يجب الإيمان بأصل الرجعة إجمالاً، وأن بعض المؤمنين وبعض الكفار يرجعون إلى الدنيا، وإيكال تفاصيلها إليهم عليهم السلام والأحاديث في رجعة أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام متواترة معنى، وفي باقي الأئمة قريبة من التواتر، وكيفية رجوعهم هل هو على الترتيب أو غيره، فكل علمه إلى الله سبحانه وإلى أوليائه) ^(١).

وقد راج أخيراً التعبير عن (الرجعة) أنها من أصول المذهب، وليست من أصول الدين !!

هل يوجد تعارض بين روايات الرجعة والمهدين؟

الرجعة مما تواترت بذكرها إجمالاً روايات أهل البيت عليهم السلام:

قال العلامة المجلسي: (كيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً، ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف) ^(٢).

وقال الحر العاملي: (إنّ أحاديث الرجعة ثابتة عن أهل العصمة عليهم السلام لوجودها في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتمدة، وكثرة القرائن القطعية الدالة على صحتها وثبوت روايتها، على أنها لا تحتاج إلى شيء من القرائن لكونها قد بلغت حد التواتر، بل تجاوزت ذلك الحد، وكل حديث منها يفيد العلم مع القرائن المشار إليها، فكيف يبقى شك مع اجتماع الجميع) ^(٣).

وأما أنّ أئمة الهدى عليهم السلام ذكروا الرجعة إجمالاً؛ فباعتبار أنهم صرّحوا أنّ زمان بيان التفاصيل العظيمة المرتبطة بالرجعة لم يأت بعد، وأمره موكول إلى القائم عليه السلام.

١. حق اليقين: ج ٢ ص ٣٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٢.

٣. الايقاظ من المحجة بالبرهان على الرجعة: ص ٥٦.

عن زرارة قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهاها، فقال: **إن هذا الذي تسألون عنه لم يجيء أو انه** ..) ^(١).

فلو أنّ العلماء بعد معرفتهم بذلك، تركوا الخوض في تفاصيل الرجعة لما أوقعوا أنفسهم فيما أوقعوها فيه، وكفوها مؤنة التقوّل وطرح الاقتراحات والتأويلات في دين الله، والتي أدت بعضهم إلى تصور المعارضة بينها وبين روايات المهديين من ذرية الامام المهدي عليه السلام.

هذا، وروايات المهديين هي الأخرى متواترة، ووردت بكثرة في مصادر الشيعة عن أغلب أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقام أنصار الامام المهدي عليه السلام بتخريجها في العديد من كتبهم، وهي منشورة في الموقع الرسمي لهذه الدعوة المباركة وبوسع الجميع الرجوع إليها ^(٢).

يقول السيد أحمد الحسن عليه السلام: [.. هناك روايات كثيرة متواترة تقول إنّ هناك اثنا عشر مهدياً من ولد الامام المهدي عليه السلام وهم خلفاء الله في أرضه، وهناك روايات كثيرة أيضاً قالت بأنّ هناك رجعة، إذن الأمران العقائديان ثابتان بروايات كثيرة ومتواترة، ومنكر أحدهما إما جاهل لم يسعفه عقله وما عنده من علم أن يجمع ويوفق بين الروايات بصورة صحيحة مقبولة، أو أنه معاند مكابر يريد أن يغطي الشمس بغربال، وإلا فما معنى إنكار حقيقة وردت في روايات كثيرة ورواها علماء الشيعة جيلاً عن جيل؟! ...].

هذه هي الحقيقة الغائبة عن العلماء، مع أنّها أكيدة التحقق بعد أن قطعها آل محمد وعدداً لشيعتهم: **(إن هذا الذي تسألون عنه لم يجيء أو انه)**، وكان حرياً بهم انتظار ذلك وعدم الخوض في بيانه فضلاً عن أن يحددوا فهماً بأوهامهم ثم يحكمون بطرح ما خالفه.

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٤.

٢. منها: (الأربعون حديثاً في المهديين وذرية القائم)، و(المهديين في حديث أهل البيت)، و(المهدي والمهديين في القرآن والسنة)، و(ما بعد الاثني عشر إماماً)، و(جامع الأدلة)، و(البيانات على أحقية الوصي أحمد الحسن)، و(المحكّمات على أحقية الوصي أحمد الحسن)، وغيرها.

أسئلة في الرجعة أجابها القائم:

ما هي الرجعة؟ وهل هي عالم برأسه وامتحان آخر يمر به الانسان؟ وما هو الدليل على إثبات أنها عالم آخر؟

وما هي (الكُبر) التي أشار لها الحق سبحانه في كتابه (إِنَّمَا لِإِخْدَى الكُبر)؟

ثم إنَّ الله وعد رسله بالنصر في كتابه، فأين يكون نصرهم وهم بين مقتول ومسموم؟

وما معنى (الأولى) التي أشار لها الله سبحانه في كتابه في قبال الآخرة (وَهُوَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الحُمدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)؟

وهل لعالم الرجعة ارتباط بالظلمات الثلاث التي ذكرها سبحانه في كتابه؟ وبكلمة أخرى: ما هو وجه الارتباط بين عالم الذر وهذا العالم وعالم الرجعة؟

ثم إنه من الواضح أنَّ المعرفة غاية الخلقة، فهل لعالم الرجعة دور في تحقيق ذلك؟

وأيضاً: أين ستكون الرجعة، فقد ورد ذكر الأرض في روايات الرجعة، فهل المقصود بها هذه الأرض التي نعيش عليها الآن، أم أنَّ المقصود شيء آخر؟ كذا ورد ذكر الدنيا.

وهل يرجع جميع البشر، أم بعضهم، ومن هم؟ وهل يرجعون أقواماً أو أفراداً، أم يرجع كلا الصنفين؟ وهل يرجع الإنس فقط، أم الجن أيضاً؟

ثم إننا نقرأ بعض احتجاجات الائمة في إثبات الرجعة بإحياء موتى في الأمم السالفة (كما حصل من الامام الرضا عليه السلام للمأمون الآتي ذكره)، فكيف ينسجم هذا مع كون الرجعة عالماً آخر غير هذا العالم الجسماني؟

كذلك نجد آل محمد عليهم السلام يفسرون بعض آيات الكتاب في قيام القائم وفي الرجعة معاً، فما معنى ذلك؟

هل في الرجعة يوم معلوم يُقتل فيه إبليس (لعنه الله) كما في هذا العالم يوم معلوم يقتل فيه على يد القائم عليه السلام في مسجد الكوفة ؟

كيف يمكن للمؤمن الاعتقاد بالرجعة وبالمهدين الاوصياء معاً، مع أنّ كليهما يكون بعد الامام المهدي عليه السلام ؟

وأيضاً: ورد عن آل محمد عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام دابة الأرض في الرجعة، ولكن ورد ذكر الدابة أيضاً في زمن القائم، فما معنى ذلك ؟

بل ورد في الروايات اجتماع رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام في دولة العدل الالهي في الكوفة، وورد أيضاً ذكر سلمان ومالك الاشر وأصحاب الكهف وغيرهم ضمن أصحاب القائم عليه السلام، فهل هناك رجعة أخرى تتحدث عنها الروايات تكون على هذه الأرض غير الرجعة التي هي عالم آخر ؟

ومن الأسئلة أيضاً: هل في الرجعة زمن كما هو الحال في عالمنا هذا ؟

كيف ستكون رجعة الانبياء والأئمة، هل بنفس الترتيب الموجود في هذا العالم ؟

وإذا كتب الله بفضله لمؤمن العود في عالم الرجعة، فهل سيرجع لينصر نفس الخليفة الالهي الذي نصره في هذا العالم ؟

هل للعلاقات النسبية والسببية الموجودة الآن كالأبوة والبنوة والزوجية وما شابه دور وتأثير في الرجعة، فمن كان ابناً لفلان مثلاً يكون كذلك في الرجعة ؟

وعلى سبيل المثال: ورد أنّ أول من يرجع هو الامام الحسين عليه السلام، فهل يرجع وهو ابن لأمير المؤمنين عليه السلام وجده رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا ؟

هذه الأسئلة وغيرها، أجابها السيد أحمد الحسن في هذا المختصر المبارك، مما عجز عن إجابته وبيانه كبار العلماء، لذا أترك القارئ الكريم في رحاب البيئات التي أوضحها وهو يجب الأسئلة المتعلقة بالرجعة وبعض تفاصيلها.

(١) الرجعة يوم من أيام الله :

هذا ما أوضحه السيد أحمد الحسن عليه السلام، إذ يقول في بيان قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا لِإِخْدَى
الْكُبْرِ﴾^(١) ما يلي:

[أي القيامة الصغرى. والوقعات الإلهية الكبرى ثلاث هي: القيامة الصغرى، والرجعة،
والقيامة الكبرى] ^(٢).

ويقول أيضاً: [.. وأيام الله قريبة عند الله وعند أولياء الله، وبعيدة عند الكافرين ﴿إِنَّهُمْ
يَرَوْنَهُ بَعِيداً﴾ وَتَرَاهُ قَرِيباً] المعارج: ٧، وهي يوم قيام القائم ويوم الرجعة ويوم القيامة الكبرى،
وعندها يرى الإنسان ويرى الناس ما في يد كل إنسان من عدل أو ظلم عندما تتكشف
الحقائق لهم، ويرون ما لم يكونوا يرونه، عندها يندم المبطلون الظالمون، ويقولون: يا ليتنا جننا
بالولاية لولي الله وحقته على خلقه ..] ^(٣).

وهذا هو ما ورد عن آل محمد عليهم السلام :

عن مثني الحنائط، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: (أيام الله عز وجل
ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة) ^(٤).

وعن سؤال: هل تنفع الرواية في أفراد الرجعة (الكرة) علماً برأسه ؟

أجاب عليه السلام: [نعم، هي واضحة أنها شخّصت كل حدث بيوم أي وقت وعالم مختلف،
فيوم القائم معروف أنه في الحياة الجسمانية التي نعيشها وهو خلاصتها، ويوم القيامة معروف
أنه في الآخرة وعالم آخر غير العالم الجسماني، بقي يوم الرجعة فأكد أنه عالم آخر وإلا لما
خص بكونه يوم أي وقت وأن مستقل مقابل الحياة الجسمانية والقيامة، فهو ليس منهما].

١. المدثر: ٣٥.

٢. المتشابهات: ج ٤ سؤال رقم (١٤٤).

٣. الجواب المنير عبر الأثير: ج ٢ سؤال رقم (٥٩).

٤. معاني الأخبار للشيخ الصدوق: ص ٣٦٦.

إنَّ إفراد الرجعة يوماً آخر بعد الموت وقبل القيامة هو ما أكدته روايات أخرى أيضاً، هذا مثال لها:

عن محمد بن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾^(١)، قال: (هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت، ويجري في القيامة، فبعداً للقوم الظالمين)^(٢).

عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(٣)، قلت: يقولون إنها في القيامة. قال: ليس كما يقولون، إنَّ ذلك الرجعة، يحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقين؟! إنما آية القيامة: ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٤) (...)^(٥).

٢) الرجعة امتحان آخر:

بعد أن توضح أنَّ الرجعة يوم من أيام الله الثلاثة، إذن فهي عالم آخر وامتحان آخر يخوضه بعض الخلق ممن محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً.

عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام فيقوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قال: (ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً)^(٦).

وهو عالم له قوانينه الخاصة به:

١. غافر: ١١.
٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٤ - ١٩٥.
٣. النمل: ٨٣.
٤. الكهف: ٤٧.
٥. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤١ - ٤٢.
٦. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣١، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٣.

قال الامام الصادق عليه السلام بعد أن ذكر مقتل ابليس على يد رسول الله ﷺ في الرجعة:
(.. فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله) ^(١)

وواضح أنّ ولادة ألف ولد ذكر للرجل الواحد سوى الأناث أمر لا يمكن عادة أن يكون ضمن هذا العالم الجسماني بقوانينه الحاكمة فيه ^(٢). كما أنّ المدد الزمنية التي ذكرتها الروايات لحكم خلفاء الله في الرجعة تدل هي الأخرى على أنّ الرجعة عالم آخر له قوانينه الخاصة به، وهي مختلفة عن قوانين هذا العالم.

يقول السيد أحمد الحسن عليه السلام: [إنّ عالم الرجعة عالم آخر غير هذا العالم الذي نعيشه، وهذا واضح من خلال الروايات، فمثلاً: الروايات الدالة على أنه عالم آخر من خلال منافاة صفات عالم الرجعة لهذا العالم كأن يعيش الانسان مدة طويلة أو يولد له عدد كبير، وأيضاً النص القرآني في الرجعة وأنها حياة بعد موت، فكيف ستكون الحال والناس ترى أنّ هناك من يخرجون من القبور أمام أعينهم وبأعداد كبيرة، فأين الامتحان ولماذا إذن يتمرد بعض الناس؟!].

ويقول أيضاً: [سألته انتباهك إلى مسألة في الرجعة، فالعقل عندما يطلع على روايات الرجعة وكيف تكون الحياة فيها، وكم يولد للشخص الواحد ... الخ، يحكم بأنها عالم آخر، فالعقل والواقع لا يقبل أنّ هذا يكون في هذه الدنيا بحدودها هذه، وهذا الفهم غير مقبول عند العقلاء ولكن ماذا نفعل لهؤلاء الذين لا يكادون يفقهون قولاً!!].

وفي توضيح مثل هذا الفهم البدائي السقيم للروايات الذي مارسه بعض المدعين للعلم سواء كان ما يتصل بالرجعة أو غيرها من العقائد، يقول عليه السلام:

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٧.

٢. هو ليس مستحيلاً عقلاً وإن كان غير ممكن عادة، والظاهر من الرواية أنّها تصور حصول هذا الأمر على نحو المعتاد والطبيعي وليس المعجز والاستثنائي، فهي عبّرت بصورة الرجل من شيعة علي عليه السلام، وواضح أنّ هذا المعتاد لا يتناسب مع عالمنا الجسماني، بل هو فيه معجز خارق.

[مثل هذا الفهم البدائي للروايات نراه في تصوير بعضهم أنّ الدجال شخص رغم أنّ خطوة حماره مسافة بعيدة جداً وبين أذني حماره أربعون ذراعاً أو سبعون ذراعاً في بعض الروايات، ورغم أنّ معه جبل من طعام وجبل من نار كما ورد في الرواية، كيف يعني حمار طول أذنه ثلاثون ذراعاً أو بين أذنيه أربعون ذراعاً؟! وكيف يكون جبل من نار وجبل من طعام؟! هل يقبل العقل أو الإنسان السوي أنّ هذا الحديث كما هو وليس فيه رمز أو شفرة؟! هم بهذا التفسير الساذج للأحاديث يجعلون الناس تعيش في خيال وأوهام بعيدة عن الواقع.

فمثلاً: بحسب فهم هؤلاء الساذج للروايات فإنّ أصحاب المهدي يُفقدون من فرشهم ويجمعون بمكة هكذا دون مقدمات، كأنه فلم كارتون للأطفال، هكذا بدون تهيئة عقائدية، وبدون أن يُسلّحهم المهدي بالعلم، هكذا يصورون للناس أنه في ليلة يطيرون أصحاب المهدي بالهواء ويجدون أنفسهم في الكعبة فقط المهدي ومعه ثلاث مائة وثلاثة عشر يجدون أنفسهم في مكة محاطين بمئات آلاف الوهابية.

هذا الفهم أقرب للسفه، وهكذا هم يخدّرون الناس ويمنعونهم من نصرة المهدي بحجة أنه سيظهر هو وأصحابه الثلاث مائة وثلاثة عشر في مكة وينتصرون، وأنتم انتظروا ظهوره وانتصاره ولا تفعلوا شيئاً!! طيب، كيف سينتصر على مئات آلاف الوهابيين إن حاربوه في مكة؟! كيف سيسيطر على الحجاز؟! هل يبضع مئات فقط، أم بالمعجزات القاهرة؟! وإذا كانت المسألة مسألة معجزات وإهلاك الناس فقط إذن لا داعي للمهدي والله سبحانه هو من يهلك الناس وينتصر عليهم بالمعجزات ويجعلهم يؤمنون بالقهر وينتهي الأمر!!

إنّ هذا الفهم الساذج للمسائل العقائدية سواء المرتبطة منها بالمهدي عليه السلام أم الرجعة يُبيّن سفاهة من يتبنونه ومدى ضعف إدراكهم، ولا بد من تبيين ذلك ليعرف من يسمعهم مستواهم الفكري والعلمي ولا ينخدع بهم].

هذا، وربما وردت روايات متشابهة ويبدو من ظاهرها أنّ الرجعة جزء من هذا العالم الجسماني، وكمثال: روى الشيخ الصدوق رحمه الله سؤال المأمون العباسي للإمام الرضا عليه السلام

في حديث طويل، ورد فيه: (... فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة؟ فقال
الرضا عليه السلام: إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق به القرآن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة..^(١).

وعن هذا الحديث سُئل السيد أحمد الحسن عليه السلام: عن أي رجعة هنا يتحدث الإمام
الرضا عليه السلام؟

فأجاب: [الرجعة عموماً سواء كانت عالماً آخر كما قلنا، أو لم تكن كما يدعي بعض
المخالفين فهي بالنتيجة إحياء بعد موت كما تعلم، وبالتالي يصح أن يُضرب لها مثلاً ما
حصل من إحياء بعض الأموات في السابق؛ لأنه حدث يقره المخالف للقول بالرجعة.

فالمأمون مخالف، وبالتالي فيما يمكن أن تحتج عليه؟ أليس بما يقره؟ والمأمون مخالف
للرضا عليه السلام وبالتالي فالإمام يحتج عليه بما يقولون به هم من إحياء بعض الموتى بعد الموت في
الأمم السابقة].

٢) الرجعة يوم ينتصر فيه الله لرسله :

يقول السيد أحمد الحسن عليه السلام في بيان ذلك:

[.. الرسل أو خلفاء الله في أرضه صلى الله عليه وآله قد بلّغوا رسالاتهم وقد أنذروا أقوامهم وقد
حصل معهم ما حصل من تكذيب وتشريد وقتل، ولكن الله سبحانه وتعالى وعدهم
بالانتصار لهم ولرسالاتهم ولحقهم المغبون، وهذا الانتصار لهم يكون في مواضع ثلاثة، هي:
القيامة الصغرى، والرجعة، والقيامة الكبرى، أو الوقعات الإلهية الثلاث وأولها القيامة الصغرى
وهي قيام قائم آل محمد وبعثه للناس.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٠﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ ﴿١٧٢﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٣﴾ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٤﴾ أَفَعِدَّابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٥﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٦﴾ الصافات: ١٧١ - ١٧٧.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ هود: ١١٠.

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ طه: ١٢٩.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ فصلت: ٤٥.

﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ الشورى: ١٤.

هذه الآيات إذا تدبرتها تبين لك بوضوح أن انتصار الله للرسول ﷺ ولمنهجهم الإلهي الذي دعوا إليه وهو حاكمية الله مؤجل إلى أن يقوم القائم الذي هو الكلمة التي سبقت من ربك والذي هو قائد جند الله الغالبين والذي هو يوم الفصل الأول أي في القيامة الصغرى. هذا باختصار، وإذا احتاجون تفصيلاً أكثر يمكنك أن تسأل وأكون بخدمتكم إن شاء الله تعالى [١].

وهذا ما أوضحه آل محمد ﷺ في رواياتهم الشريفة:

عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (قلت له قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(٢)، قال: ذلك والله في الرجعة، أما

١. الجواب المنير عبر الأثير: ج ٦ سؤال رقم (٥٣١).

٢. غافر: ٥١.

علمت أنّ أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا، وأئمة قد قتلوا ولم ينصروا، فذلك في الرجعة.

قلت: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^(١)، قال: هي الرجعة^(٢).

٤) في الرجعة تتحقق المعرفة العالية (غاية الخلق):

لا شك أنّ غاية خلق الأنس والجن هو المعرفة، والسؤال: أين ستتحقق تلك المعرفة بصورة أعلى وأتم؟ وإذا كان للرجعة دور في إجابة هذا السؤال، فأين ستكون الرجعة؟

قال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٣). سئل السيد أحمد الحسن عن هذه الآية، فأجاب عنها وبين أجوبة الأسئلة أعلاه، فقال:

[أي أنّ الحمد الحقيقي لله سبحانه وتعالى، وهو الثناء عليه بشكل أكمل وأتم بحسب المعرفة بمرتبة عالية: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: ٥٦، أي يعرفون، وهذه المعرفة العالية والتي تمثل الغرض من الخلق تتحقق في الأولى وهي السماء الأولى (سماء الرجعة)، وقبلها هي (سماء الذر)، وبدايتها أي (بداية الأولى) في ظهور الإمام المهدي عليه السلام، حيث تبدأ مرحلة الأولى ومقدمات تمهيد لعالم الرجعة.

﴿وله الحكم﴾: أي الحاكمية لله بحكم الإمام المهدي عليه السلام، والمهدين عليهم السلام ثم الرجعة، والحكم للأنبياء والمرسلين والأئمة والأوصياء.

١. ق: ٤١ - ٤٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨ - ١٩.

٣. القصص: ٧٠.

﴿وإليه ترجعون﴾: إلى الله سبحانه وتعالى في الرجعة، أي ليجازي الصالحين بصلاحهم، والظالمين بظلمهم في الرجعة (من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً) ^(١) كما ورد عنهم ﷺ، فيكاف لكل ظالم كيله، ويكاف لكل صالح كيله، فينتقم الله للأنبياء والمرسلين والأئمة من الظالمين الذين محضوا الكفر محضاً.

﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ السجدة: ٢١، ولنذيقنهم من العذاب الأدنى (في الرجعة). أما الآخرة فالحمد فيها أكمل وأتم وأعظم؛ لأنها كشف تام للحقائق وكل بحسبه ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَك فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ق: ٢٢.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحُمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلًا رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَتَّكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف: ٤٣، أي رفع (الأنبا) من الصدور، وكل بحسبه يعترف من رحمة الله بحسب وعائه، ويكاف له بمكياله الذي صنعه بأعماله الصالحة ^(٢).

٥) الرجعة تكون في السماء الأولى:

ربما يظن من يجهل أنّ السماء الأولى سماء جسمانية، أو أنّها السماء الزرقاء المحيطة بنا والتي نشاهدها بأعيننا، كما اعتقد بذلك الكثير من المفسرين شيعة وسنة.

ولكن الحق إنّها ليست كذلك، فهي سماء مثالية ولا ترى بالعين.

يقول السيد أحمد الحسن عليه السلام في بيانها في كتاب (مع العبد الصالح):

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٤.

٢. المتشابهات: ج ٤ سؤال رقم (١٧١).

[السماء الأولى لا ترى بالعين وفقك الله، السماء الدنيا تنقسم إلى سماء أولى وسماء جسمانية، في السماء الأولى أنفس الناس، وفي السماء الجسمانية يوجد جسم الإنسان المادي الذي يرى بالعين، هذا أمر بينته في الكتب سابقاً^(١)، وأيضاً بينته كثيراً للأنصار.

السماء الجسمانية هي هذه المجرات والكواكب والشموس التي ترى، وهي أيضاً تسمى الأرض، أي إن السماء الجسمانية بأجمعها تسمى الأرض في بعض الأحيان].

وهي عالم آخر لا علاقة فيها بالزمان والمكان، يقول عليه السلام:

[.. فهي لا علاقة لها أصلاً بالجهات، ليس فيها مكان أو زمان، ولا علاقة لها بالمكان أو الزمان].

بل أنّ الألفاظ التي نستعملها في عالمنا هذا لا تعبر عنها بدقة، لأنها عالم آخر، يقول:

[المشكلة أنها من عالم آخر فلا يمكن أن تعبر عنها بدقة تامة بهذه الألفاظ التي هي في حقيقتها من هذا العالم وتعبر عن هذا العالم، حيث إنّ ذلك العالم لا تعبر الألفاظ عنه تماماً مهما كانت؛ لأنها غير معدة للتعبير عنه، فهي ليست منه بل غريبة عنه]^(٢).

وأيضاً: أوضح السيد أحمد الحسن عليه السلام السماء الأولى من بين السماوات السبع التي ورد ذكرها في الأيام الستة لخلق السماوات والأرض، وبين أنّ الرجعة تكون فيها، قال:

[... ويجب ملاحظة أنّ السماء الأولى هي نهاية السماء الدنيا، أي أنّ السماء الدنيا تبدأ في هذا العالم الجسماني، وتنتهي في أول العالم الملكوتي الروحاني، أي إنّ نهايتها حلقة وصل، ونهايتها أو حلقة الوصل هي السماء الأولى، في الزيارة الجامعة: (.. وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى ..) مفاتيح الجنان: ص ٦٢٠.

وفي القرآن: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ القصص: ٧٠. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ الواقعة: ٦٢.

١. انظر على سبيل المثال: كتاب المتشابهات: ج ٤ سؤال رقم (١٧٥)، حول خلق السماوات والأرض.

٢. كتاب مع العبد الصالح، أحد إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

وفي الأولى عالما: الذر والرجعة، وفيها الأنفس، فالله سبحانه وتعالى لم ينظر إلى عالم الأجسام منذ أن خلقه كما قال رسول الله ﷺ، إنما محط الاهتمام يبدأ من نهاية عالم الأجسام، وهي نهاية السماء الدنيا، وهذه النهاية هي السماء الأولى.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ المؤمنون: ١٧.
السبع طرائق هي: (السموات السبع) من السماء الأولى إلى السماء السابعة، وليست السماء الدنيا الجسمانية منها؛ لأنها ليست فوقنا بل نحن فيها، فهي محيطة بنا وهي (تحتنا وفوقنا وعن كل جهات الأرض)، ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ العنكبوت: ٥٤، وسيبين لك فيما يأتي لم أوردت هذه الآية في هذا الموضع.

وهذا يعني أنّ السماوات إذا عُدَّت بهذا التفصيل تكون ثمانياً، وليست سبعا، وإنما لم تُعد الدنيا الجسمانية؛ لأنها جزء من السماء الدنيا بما فيها من سماء أولى وسماء جسمانية، فإذا ذكرت الأولى أو الدنيا فهي من ضمنها؛ لأنها جزء منها أو تابعة لها.

والسماء الجسمانية مرة تُعد هي (الأرض)، ومرة تُعد هي (السماء الدنيا)؛ لأنها الجانب المرئي منها. وفي السماء الجسمانية الأرض بل كل الأرضين السبع، وفي السابعة (جهنم)، كما أنّ الجنة في السماء الثانية، أما في الأولى فتوجد (الجنة الأرضية) وهي جنة آدم؛ لأن الأولى كما بينت إنما هي جزء من السماء الدنيا، وهي ملكوتها.

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن ميسر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنة آدم عليه السلام، فقال: (جنة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً) الكافي: ج ٣ ص ٢٤٧.

﴿وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾: والمصابيح هم الأنبياء والمرسلون والأوصياء ﷺ يحفظون الذين يتبعونهم من وسوسة الشياطين بالتعاليم والأخلاق الإلهية التي يُعلّمونها الناس. وظهورهم في السماء الجسمانية بالكواكب والشموس المضيئة، فما أكثر الظلام في السماء، وما أقل النجوم نسبة إلى الجزء المظلم، كما أن في الأرض ما أقل الأنبياء، وما أكثر

من خالفهم وحاربهم وتخلف عنهم ولم ينصرهم. فقليل دائماً هم الأنبياء والأوصياء وأنصارهم، ك (قلة النجوم في السماء الجسمانية).

وفي نهاية حركة القللك الأعظم (أقصد قوس النزول)، وبداية صعوده إلى جهة الآخرة، سيبدأ هذا العالم الجسماني بالتحول إلى جحيم ويستعر، فالذين اختاروا زخرف الأرض عقوبتهم إعادتهم إلى ما اختاروه، وعصوا الله من أجله، أو قل إبقاؤهم فيه؛ لأنه سيكون جهنم المستعرة بإعمالهم وأفعالهم وظلمهم.

والآن تبين لك مناسبة الآية السابقة: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾.

وعند بداية صعود (قوس النزول) يبدأ (عالم الرجعة)، وهو عالم آخر وامتحان آخر لمن محض الإيمان ولمن محض الكفر، وعالم الرجعة يبدأ مع نهاية ملك المهدي الثاني عشر عليه السلام، وهو القائم الذي يخرج عليه الحسين عليه السلام [...] ^(١).

ويقول السيد أحمد الحسن عليه السلام أيضاً:

[أرجو الانتباه إلى أنّ الرجعة تكون في السماء الدنيا؛ لأنّ السماء الدنيا تنقسم إلى السماء الجسمانية والسماء الأولى، والرجعة تكون في السماء الأولى، ذكرت هذه الملاحظة للتنبيه؛ لأن بعض من يجهلون ربما يظنون أنّ السماء الدنيا هي فقط هذه السماء الجسمانية مع أنّ السماء الجسمانية هي فقط جزء من السماء الدنيا كما بيّنت سابقاً في الكتب وفقكم الله، بل وربما بعضهم يظن السماء الأولى هي السماء الجسمانية مع أنّها تختلف عنها رغم أنّهما يتشاركان في تكوين السماء الدنيا].

وإذا اتضح ذلك، نستطيع فهم معنى "الدنيا" التي تكون الرجعة فيها في الرواية التالية:

عن الامام الصادق عليه السلام: (أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام، وأن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة، لا يرجع إلا من محض الايمان محضاً أو محض الشرك محضاً) ^(١).

فليست الدنيا هنا هي العالم الجسماني أو سماؤه، وإنما هي السماء الأولى، وقد توضح وجه إطلاق الدنيا عليها.

٦) الأرض التي تكون الرجعة عليها:

وعطفاً على ما سبق، طرح سؤال آخر يسهم جوابه في زيادة توضيح الموضوع المتقدم، سنتعرف عليه بعد عرض الرواية التالية:

عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: (دخلت عليه يوماً فألقى إليّ ثياباً وقال: يا وليد ردها علي مطاوبها، فقممت بين يديه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله المعلى بن خنيس، فظننت أنه شبهه قيامي بين يديه بقيام المعلى بن خنيس بين يديه. ثم قال لي: أفٍ للدنيا أفٍ للدنيا، إنما الدنيا دار بلاء سلّط الله فيها عدوه على وليه، وإنّ بعدها داراً ليست هكذا. فقلت: جعلت فداك وأين تلك الدار؟ فقال: هاهنا وأشار بيده إلى الأرض) ^(٢).

وأكيد أنّ تلك الدار هي الرجعة، لذا سئل السيد أحمد الحسن عليه السلام: ما معنى إشارة الإمام الصادق عليه السلام إلى هذه الأرض؟

فأجاب: [نعم، وفقك الله وسدد خطاك. إنّ للأرض تجليات في كل السماء الدنيا تمتد إلى السماء الأولى التي ستكون فيها الرجعة، فالرجعة أيضاً في الأرض وإن كانت في تجلي آخر للأرض غير هذا الذي نعيش فيه في هذا العالم الجسماني].

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٤.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٩.

(٧) الرجعة أحد عوالم قوس النزول:

سئل السيد أحمد الحسن عليه السلام عن الظلمات الثلاث في قوله تعالى:

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رُبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾^(١). فبيّن في جوابه قوسي الصعود والنزول في حركة الإنسان من مبدئه إلى منتهاه.

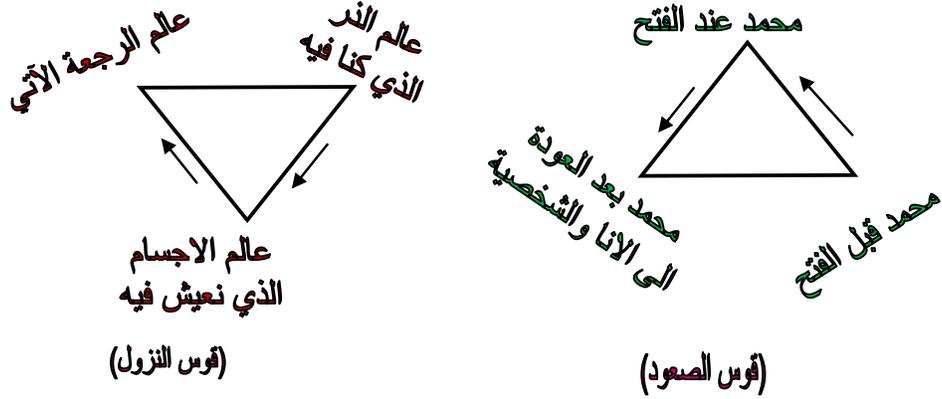
قال: [هي: ظلمة الذر، وظلمة الدنيا، وظلمة الرجعة، وهي عوالم قوس النزول. وعوالم قوس الصعود هي الأنوار الثلاثة وهي: (قبل الفناء، والفناء، والعودة بعد الفناء). وهي مراتب محمد عليه السلام الثلاثة قبل فتح الحجاب، وبعد فتح الحجاب، وبعد عودة الحجاب. فهو يخفق بين الفناء في الذات الإلهية فلا يبقى إلا الله الواحد القهار، وبين عودته إلى الأنا والشخصية. وهذه المراتب الستة في قوس الصعود والنزول تمثل كل الوجود، وتحلي النور في الظلمة وظهور الموجودات بالنور في الظلمات، وهي (واو النزول و واو الصعود) تشير إلى الستة أيام والست مراتب.

(٦) واو النزول.

(و) واو الصعود.

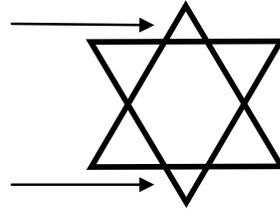
والدائرة في رأس الواو تدل على الحيرة في قوس الصعود وهي الحيرة في النور؛ لعدم إدراك ومعرفة النور التام الذي لا ظلمة فيه، وهو الله سبحانه وتعالى معرفة تامة وكاملة، فتكون مراتب قوس الصعود هي: قبل الفتح، وبعد الفتح والفناء، والثالثة هي العودة إلى الأنا والشخصية بعد الفناء. أما الحيرة في الظلمة؛ لأنها في أدنى مراتبها لا تُدرك ولا يُحصّل منها شيء، بل هي ظلمة وعدم ليس لها حظ من الوجود إلا قابليتها للوجود، وهذه هي حقيقة المادة ظلمة وعدم لا يُحصّل منها شيء، ولا يُعرف منها شيء، لولا تحلي الصورة الملكوتية

فيها وإظهارها لها. فتكون مراتب قوس النزول هي: عالم الذر، ثم النزول إلى ظلمة المادة، ثم الصعود في قيامة القائم حتى الوصول إلى الرجعة، وهي المرتبة الثالثة، وهذه هي صورة قوس النزول والصعود:



وباجتماعهما وتداخلهما يتحصّل كل الوجود من بدايته إلى نهايته، وهو محمد ﷺ.

(قوس الصعود)



(قوس النزول)

انتهى قوله عليه السلام.

وهذا اسم رسول الله ﷺ الشريف بعد تداخل قوسي الصعود والنزول:



والحمد لله رب العالمين.

٨) الرجعة عالم يرجع فيه الأفراد :

في عالم الرجعة، هل يرجع من المكلفين الأمم أم الأفراد ؟ وهل الرجعة تكون للأنس والجن ؟ ومن هم الذين يرجعون ؟

قال السيد أحمد الحسن عليه السلام في بيان أجوبة ذلك ما يلي :

[الرجعة متعلقة بالإنس والجن ولا علاقة لها بالأمم بل بالأفراد، فمن محضوا الإيمان يرجعون ومن محضوا الكفر يرجعون، أي أنّ الذين يعاد امتحانهم في الرجعة هم أئمة العدل وخاصة من أتباعهم، وأئمة الكفر وخاصة من أتباعهم، وقد فصلت مسألة الرجعة وعلتها في أكثر من موضع فراجع (١).

أمّا الآيات التي تشير لرجعة بعض الأفراد من الأمم فهي كثيرة، وهذه منها: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ القصص: ٨٥، هذه في رجعة رسول الله محمد وآل محمد عليه السلام فهم أهل القرآن.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ النمل: ٨٣، وهذه الآية في رجعة أئمة الكفر وخاصة أتباعهم [(٢).

٩) الرجعة عالم لا زمن فيه :

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، فقال: (وهي كرة رسول الله ﷺ فيكون ملكه في كرتيه خمسين ألف سنة، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام في كرتيه أربعاً وأربعين ألف سنة) (٣).

١. راجع المشاهجات: ج ٣ سؤال رقم (١٤٥)، وج ٤ سؤال رقم (١٧١)، و(١٧٥)، وغيرها من المواضع.

٢. الجواب المنير عبر الأثير: ج ٣ سؤال رقم (٢٣٥).

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٩.

وعلى ضوء هذه الرواية وأمثالها، سئل السيد أحمد الحسن عليه السلام: هل يوجد في عالم الرجعة زمن كما هو الحال في هذا العالم؟

فأجاب: [لا يوجد زمن كهذا الذي عندنا في الحياة الجسمانية، ولكن يوجد في الرجعة أحداث ومضي آن بعد آن بما يناسب ذلك العالم، ولهذا تلاحظ في الرواية التي ذكرتها أستخدم اليوم الذي يمثل حدث عروج الملائكة والروح لبيان المدة في الرجعة ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ المعارج: ٤].

١٠) الاعتقاد بالرجعة والمهدين (عليهم السلام):

كثر اللغظ أحياناً من قبل بعض أنصاف المتعلمين بادعاء أنّ المهديين الوارد ذكرهم في وصية رسول الله ﷺ ليلة وفاته هم أنفسهم الائمة الاثنا عشر، هذا قول لبعضهم. وقول آخر يرى أنّ المهديين أوصياء وحجج، ولكن وجودهم ودورهم يكون في الرجعة فقط. وقول ثالث أعيت صاحبه السبل في الجمع بين روايات المهديين والرجعة، فزعم أنّ هناك تعارض بين الطائفتين وقدم روايات الرجعة.

وعن مثل هذه الأقوال، أجاب السيد أحمد الحسن عليه السلام، فقال:

[عموماً وفقك الله، هناك روايات كثيرة متواترة تقول إنّ هناك اثني عشر مهدياً من ولد الامام المهدي عليه السلام وهم خلفاء الله في أرضه، وهناك روايات كثيرة أيضاً قالت بأنّ هناك رجعة، إذن الأمران العقائديان ثابتان بروايات كثيرة ومتواترة، ومنكر أحدهما إما جاهل لم يسعفه عقله وما عنده من علم أن يجمع ويوفق بين الروايات بصورة صحيحة مقبولة، أو أنه معاند مكابر يريد أن يغطي الشمس بغربال، وإلا فما معنى إنكار حقيقة وردت في روايات كثيرة ورواها علماء الشيعة جيلاً عن جيل؟!]

أما من يقول بجهالة: إنّ المهديين يكونون في الرجعة فقط، فهو جاهل ويتخبط؛ لأنّ الرجعة تكون لمن عاشوا في هذا العالم الجسماني قبلها، وبما أنّ الرجعة لمن محضوا الايمان محضاً فالمهديون إذن ممن محضوا الايمان محضاً في هذا العالم الجسماني قبل رجعتهم.

إذن، من قال إنهم يكونون بالرجعة، فقد أثبت أنّ لهم دوراً مهماً جداً في هذا العالم الجسماني، وبهذا عاد الأمر عليه فهو لما أثبت رجعتهم حججاً لله على خلقه أثبت دورهم في العالم الجسماني وأنهم حجج الله فيه أيضاً، فأين كان دورهم كحجج الله في العالم الجسماني ليس بعد الاثمة الاثني عشر؟!!

أما من تبادى في البلاهة وقال: إنّ المهديين هم أنفسهم الأئمة فهذا أظن لا يستحق الرد، فالروايات واضحة بأنّ المهديين من ولد القائم ومن ولد الحسين ومن ولد علي وفاطمة فكيف يكونون هم أنفسهم الاثمة والروايات نصت على أنهم من ذرية الحسين عليه السلام، فهل الحسن أو علي من ذرية الحسين؟! وكيف يكونون هم الاثمة والروايات نصت أنهم من ذرية الامام المهدي عليه السلام، فهل علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الامام المهدي؟!!

الحقيقة، إنّ هذه المقالات تُعبّر عن بلاهة قائلها.

هذا إضافة إلى أنّ الروايات ذكرت المهديين بوضوح وبيّنت زمانهم وأنه بعد الاثمة عليهم السلام ولم تقل إنهم في الرجعة، ولا توجد رواية واحدة تقول إنهم في الرجعة فقط، فمن أين جاءوا بهذه التخرصات البلهاء التي تجعل من يسمع أقوالهم يدرك أنهم قوم قد سلبهم الله عقولهم ويحمد الله على نعمة العقل التي حباه الله بها].

ويقول أيضاً: [.. واعلم أيضاً: أنّ المهديين هم علامات الساعة وميقاتها، فبآخريهم يختتم هذا العالم الجسماني، ويبدأ عالم الرجعة ثم القيامة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ البقرة: ١٨٩... (١)].

(١١) للرجعة يوم معلوم كما لهذا العالم:

من يطالع بيان بعض الأحداث المهمة في الروايات يجد أنها يُشار لها مرة في هذا العالم الجسماني، وأخرى في عالم الرجعة، كقضية مقتل إبليس مضل الأمم (لعنه الله).

فقد ورد أنّ قاتله في اليوم المعلوم هو القائم عليه السلام في مسجد الكوفة:

عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ^(١)، قال له وهب: جعلت فداك أي يوم هو؟ قال: (يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم)^(٢).

وورد أنّ قاتله هو رسول الله ﷺ في اليوم المعلوم أيضاً:

عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن إبليس قال: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، فأبى الله ذلك عليه، قال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم، وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت: وإنها لكرات؟ قال: نعم إنها لكرات وكرات، ما من إمام في قرن إلا ويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه و جاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له الروحا قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين، فكأنني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم

١. الحجر: ٣٦ - ٣٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٥٤.

القهقري مائة قدم، وكأني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكساً على عقبيه، فيقولون له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾، فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيقطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله ^(١).

وهو ما رفع تشابحه السيد أحمد الحسن عليه السلام في كتبه الشريفة وأجوبته فيها:

فعن بيان آية الغمام في الرواية، يقول:

[وقال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ البقرة: ٢١٠، والذي يأتي في ظل من الغمام هو محمد صلى الله عليه وآله (الله في الخلق) في الرجعة ويبيده حربة من نور فيقتل إبليس (لعنه الله)، فتعالى سبحانه عن الإتيان والمجيء والذهاب أو الحركة وهي من صفات الخلق...] ^(٢)، ثم ذكر رواية الخنعمي المتقدمة.

ثم سئل السيد أحمد الحسن عليه السلام: في أكثر من آية كريمة نرى أنّ أئمة الهدى عليهم السلام يفسرون الآية في هذا العالم وفي عالم الرجعة، فما حكمة ذلك؟؟

فقال: [يوم الوقت المعلوم هو يوم قيام القائم وفيه يقتل إبليس كما ورد يقتله القائم في مسجد الكوفة، ولكن بما أنّ الرجعة إعادة امتحان بعض الخلق ممن محضوا الايمان وممن محضوا الكفر، فيعاد معهم مضل الأمم إبليس (لعنه الله)؛ لأنه ممن محضوا الكفر ولأنه أحد أفراد الامتحان الإلهي، وبالتالي أيضاً يكون في الرجعة يوم معلوم آخر، أو قل إعادة لليوم المعلوم الحقيقي - الأصل - الذي كان في الحياة الجسمانية.

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٧.

٢. كتاب التوحيد: ص ٤١، أحد إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

الرجعة اسمها دال عليها وفقك الله، هي رجعة أي أنها إعادة، أناس ماتوا يعودون، امتحان انتهى يعاد، أيام مضت تعاد، فإذا كان لإبليس يوم وقت معلوم عند قيام القائم كما في الروايات وانتهى الأمر في هذا اليوم، وقتل القائم إبليس في هذا اليوم ثم كانت الرجعة وأعيد إبليس باعتبار أنه ممن محضوا الكفر محضاً، فهل يترك بعد إعادته إلى يوم يبعثون كما طلب هو؟! أم يعاد عليه يوم الوقت المعلوم في عالم الرجعة بما يناسب عالم الرجعة ويكون قاتله في الرجعة هو رسول الله ﷺ كما في الرواية؟!].

ويقول أيضاً: [القتلة الأولى: في ظهور القائم عليه السلام، والقيامة الصغرى في هذه الدنيا، حيث يقتله القائم في مسجد الكوفة عند ظهور الحق، ويلقيه في هاوية الجحيم. والقتلة الثانية: في الرجعة (في الأولى) التي تبدأ بعد انقضاء ملك المهدي الثاني عشر حيث يرجع عليه الحسين بن علي عليه السلام، ويرجع علي بن أبي طالب عليه السلام وكل من محض الإيمان محضاً وكل من محض الكفر محضاً، ويرجع إبليس (لعنه الله) أيضاً لأنه ممن محض الكفر محضاً ويقتله رسول الله ﷺ كما في الرواية الثانية] (١).

١٢) الرجعة رجعتان:

الأولى تكون رجعة بالمثل والنظير، وهي التي تكون عند قيام القائم عليه السلام. والثانية تكون بالنفس وجسد يناسبها، وهي التي نتحدث عنها في هذا المختصر كعالم ويوم آخر من أيام الله الكبرى، وقد توضح أنها تكون في السماء الأولى.

إنّ جهل العلماء بهذه الحقيقة المهمة كان سبباً في عدم فهمهم للرجعة وظهور الأقوال المتعددة البعيدة عن الحق تماماً مما تقدم عرض بعضه.

يقول السيد أحمد الحسن عليه السلام في بيان الرجعتين: [.. الرجعة رجعتان: رجعة في قيام القائم بمثلهم، ورجعة في عالم الرجعة "الأولى" ^(١) بأنفسهم وبأجساد تناسب ذلك العالم بعد أن ينسيهم الله حالهم والامتحان الأول والثاني] ^(٢).

ويقول في بيان ذلك أيضاً:

[.. أما ما روي أنّ أصحاب الكهف الذين يبعثون مع القائم عليه السلام هم بعض المخلصين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام كمالك الأشتر، فليس المقصود هم أنفسهم، بل المراد في هذه الروايات هو نظائرهم من أصحاب القائم عليه السلام، أي إنّ هناك رجلاً من أصحاب القائم عليه السلام هو نظير مالك الأشتر في الشجاعة والحنكة والقيادة والشدة في ذات الله وطاعة الله والأخلاق الكريمة وكثير من الصفات التي امتاز بها مالك الأشتر، فلذلك يصفه الأئمة بأنه مالك الأشتر.

وهذا ليس ببعيد عن الفصحاء والبلغاء وساداتهم أهل البيت عليهم السلام، كالشاعر الحسيني يصف نزول علي الأكبر إلى ساحة المعركة فيقول ما معناه: إن محمداً صلى الله عليه وآله نزل إلى ساحة المعركة؛ وذلك لشدة شبه علي الأكبر خلقاً وخلقاً برسول الله محمد صلى الله عليه وآله، مع أنّ أصحاب الأئمة الذين محضوا الحق محضاً يعودون ويكرّون في الرجعة بعد الاثني عشر مهدياً، وفي زمن آخرهم وهو آخر قائم بالحق من آل محمد عليهم السلام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام، وهذا المهدي الأخير أو القائم الأخير لا عقب له ولا ولد له] ^(٣).

وهذا مقطع يوضح الرجعة بالمثل أيضاً، ورد في كتاب (الحكمات على أحقية الوصي أحمد الحسن)، أحد إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام:

١. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ القصص: ٧٠،

وقد تقدم بيان السيد أحمد الحسن عليه السلام أن "الأولى" هي الرجعة.

٢. كتاب مع العبد الصالح، أحد إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

٣. المتشابهات: ج ٢ سؤال رقم (٧٢).

[... وأما الرجعة بالمثل، فهي التي تكون في أيام القائم عليه السلام ودعوته الإلهية الكبرى، وهذه بعض الروايات المؤكدة ذلك:

عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْ مَعَادٍ﴾، قال: فقال لي: (لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله ﷺ وعلي بالثوية، فيلتقيان وبينان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب، يعني موضعاً بالكوفة) ^(١).

وهو مسجد بينه القائم عليه السلام في أيامه، إذ يقول الناس له: (.. المسجد لا يسعنا، فيقول: أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس) بنص قول الإمام الباقر عليه السلام ^(٢). ومن ثم يكون المقصود بـ"رسول الله وعلي" في الحديث السابق: نظيريهما بحيث يكون جيئهما بمثابة محيي النبي وعلي عليهما وألهما السلام.

والرجعة بالمثل في زمن القائم نراها أيضاً في قول الإمام الصادق عليه السلام: (يُخْرَجُ الْقَائِمُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا، خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الَّذِينَ كَانُوا يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَسَبْعَةً مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ وَيُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَسُلْمَانَ وَأَبَا دَجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَالْمُقَدَّادَ وَمَالِكًا الْأَشْتَرِ، فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا وَحُكَّامًا) ^(٣).

أي يكون من أنصاره من هو نظير ومثيل هؤلاء المذكورين لا أنهم يأتون بأنفسهم.

ولكي تتأكد أكثر من هذين اليومين (يوم القائم ويوم الرجعة)، يمكنك إعادة قراءة الرواية أعلاه ^(٤) والتي أوضحت أنّ النبي ﷺ هو من يقوم بقتل إبليس لعنه الله بحربة من نور في اليوم المعلوم، وإذا ما عرفت أنّ روايات أخرى تقول إنّ من يقتله هو القائم عليه السلام في مسجد الكوفة، تعرف حينها أنّ النبي ﷺ هو من يقتل إبليس في اليوم المعلوم في عالم الرجعة، وأنّ

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٣ - ١١٤.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣١.

٣. الإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ٣٨٦.

٤. أي رواية عبد الكريم الخثعمي المتقدمة.

القائم عليه السلام هو من يقتل إبليس في هذا العالم في مسجد الكوفة عند قيامه بالحق، وهو يوم الرجعة بالمثل كما أوضحنا] انتهى.

وإذا عرفنا وجود رجلين في زمن الظهور المقدس، أحدهما يكون نظيراً لرسول الله ﷺ والآخر يكون نظيراً لأمير المؤمنين عليه السلام، فهل ستجد الناس من خلفاء الله غير الامام المهدي محمد بن الحسن وابنه ووصيه المهدي الأول (أحمد) أول المؤمنين به والمقربين إليه بنص رسول الله محمد ﷺ في وصيته.

١٣) دابة الأرض في الرجعة وفي هذا العالم:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(١).

وقد سئل السيد أحمد الحسن عليه السلام عن معنى هذه الآية، فأجاب:

[.. قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنّ العامة يقرؤون هذه الآية هكذا: (تكلمهم) أي تجرحهم، فقال عليه السلام: (كلمهم الله في نار جهنم ما نزلت إلا تكلمهم من الكلام)^(٢).
وعن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال عليه السلام: (علي عليه السلام)^(٣).

فالدابة في هذه الآية إنسان، وتوجد روايات بيّنت أنه علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا في الرجعة، فعلي عليه السلام هو دابة الأرض في الرجعة يكلم الناس، ويبين المؤمن من الكافر بآيات

١. النمل: ٨٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٣.

٣. العديد من الروايات تشير إلى أنّ دابة الأرض هو علي بن أبي طالب عليه السلام في الرجعة، فراجع للوقوف على هذه الروايات: بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٥٣، ومدينة المعاجز للبحراني: ج ٣ ص ٩٠، وما بعدها وغير ذلك.

الله سبحانه. وقبل الرجعة قيام القائم عليه السلام، وأيضاً له (دابة تكلم الناس) ^(١) وتبين لهم ضعف إيمانهم بآيات الله الحقة في ملكوت السماوات، وهي الرؤيا والكشف في اليقظة، وتبين لهم أنّ الناس على طول مسيرة الإنسانية على هذه الأرض أكثرهم لا يوقنون بآيات الله الملكوتية ولا يؤمنون بالرؤيا، والكشف في ملكوت السماوات، لأنهم قصرُوا نظرهم على هذه الأرض، وعلى المادة، وهي مبلغهم من العلم لا يعدونها إلى سواها، ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى﴾ النجم: ٣٠ [٢].

وعن دابة الأرض الخارجة في زمن الظهور المقدس وردت روايات كثيرة، هذا مثال منها:

عن الإمام الصادق عليه السلام في كلام طويل: (.. ثم تظهر دابة الأرض بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن، وفي وجه الكافر كافر، ثم يظهر السفيناني ويسير بجيشه إلى العراق .. ويخرب الزوراء ويتركها حمماً، ويخرب الكوفة والمدينة .. ثم يخرج إلى البيداء ... فتبتلعهم الأرض...) ^(٣).

عن علي بن إبراهيم بن مهزيار، عن الإمام المهدي عليه السلام: (.. فقلت: يا سيدي، متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت: متى يابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ومعه عصا موسى وخاتم سليمان لتسوق الناس إلى المحشر ...) ^(٤).

وواضح جداً أنّ هذه الدابة الالهية هي رجل يخرج قبل الامام المهدي عليه السلام، وقبل ظهور السفيناني، وقد اتضح أنّ مثل علي عليه السلام ونظيره في عصر الظهور هو وصي الامام المهدي ورسوله ويمانيه صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين.

١. وقد فصل الأستاذ أحمد حطاب القول في هذه المسألة في كتاب (طالع المشرق ودابة الأرض)، فراجع.

٢. المتشابهات: ج ٤ سؤال رقم (١٤٥).

٣. الرجعة - للأسترآبادي: ص ١٠٠.

٤. بشارة الإسلام: ص ٢٣٦.

ولذا قال السيد أحمد الحسن عليه السلام: [... وقد عبر عن القائم في بعض الروايات بأنه علي بن أبي طالب أو دابة الأرض، وهي لقب مشترك بين القائم وعلي بن أبي طالب]^(١).

أما لماذا صار المهدي الأول شبيهاً بجده أمير المؤمنين عليه السلام، وتطلق عليه بعض ألقابه كما عرفناه في لقب (دابة الأرض) ؟

أوضح السيد أحمد الحسن عليه السلام في كتاب (مع العبد الصالح) الوجه في ذلك:

[عن عباية الأسدي، قال: (سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشنكى - هكذا في المصدر، وقيل: ربما متكى - وأنا قائم عليه يقول: لأبنين بمصر منبراً، ولأنقضن دمشق حجراً حجراً، ولأخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب ولأسوقن العرب بعصاي هذه، قال: قلت له: يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحي بعد ما تموت ؟ فقال : هيهات يا عباية ذهببت في غير مذهب يفعلته رجل مني)^(٢). فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام ينسب الفعل لنفسه مع أن فاعله المباشر هو رجل من ولده، فما وجه ذلك ؟

في هذا كنت قد سألته عليه السلام، فقلت: ما ورد في كثير من الروايات من أن إماماً ما ينسب الفعل لنفسه مع أنه يقصد إماماً آخر من ولده كما ورد في "مكلم موسى"، و"يفعله رجل مني"، فهل صحة النسبة لأنه منه فقط، أم أن هناك أمراً آخر ؟ وهل له ربط باتحاد أنوارهم في السماء السابعة ؟

فأجابني عليه السلام: وفقك الله، في هذا العالم الجسماني نعم هو منه؛ لأنه من ذريته، وفي السماء السابعة هو منه؛ لأنه دونه وبعض حقيقته]^(٣).

١. الجواب المنير عبر الأثير: ج ٦ سؤال رقم (٥٢٩).

٢. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٩ - ٦٠.

٣. كتاب مع العبد الصالح، أحد إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

(١٤) رجعة خلفاء الله وشيعتهم:

هذه بعض الروايات في رجعة آل محمد ﷺ:

عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إن لعلي عليه السلام في الأرض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهما بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر، ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كرة أخرى مع رسول الله ﷺ حتى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمة عليهم السلام عماله وحتى يعبد الله علانية فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرّاً في الأرض. ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك، ثم عقد بيده أضعافاً يعطى الله نبيه ﷺ ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له مواعده في كتابه كما قال: ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (١).

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال الحسين بن علي عليهما السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله ﷺ قال لي يا بني، إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها يستشهد جماعة معك من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلي: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٢)، يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم، فأبشروا فو الله لأن قتلونا فإننا نرد على نبينا ﷺ ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرقة يوافق ذلك خرقة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا عليه السلام وحياتة رسول ﷺ، ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله عز وجل لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلن إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزن محمد ﷺ لواءه وليدفعنه إلى

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٩.

٢. الأنبياء: ٦٩.

٤٠.....إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام

قائماً مع سيفه. ثم إنا نمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من لبن وعيناً من ماء، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله ﷺ فيبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو الله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقتة... (١).

وعن هذه الروايات وأمثالها، سئل السيد أحمد الحسن عليه السلام:

كيف يكون رجوع الأئمة عليهم السلام؟ وهل يرجعون في مقطع زمني واحد؟

وهل رجوعهم بنفس الترتيب الذي هم عليهم السلام عليه في هذا العالم من حيث الأبوة والبنوة، مثلاً: ورد أنّ أول من يرجع الإمام الحسين عليه السلام فهل يرجع بصفته ابن الإمام علي عليه السلام وأنّ جده رسول الله ﷺ، وهكذا؟؟

وكذا السؤال عن الخلق الراجعين من حيث الأبوة والبنوة والنسب والزوجية والصحة وما

شابه؟؟

فأجاب: [الرجعة عالم آخر مختلف عن هذا العالم الجسماني، وبالتالي تفاصيله مختلفة عن هذا العالم، وبالنسبة للبنوة والأبوة والعلاقات الاجتماعية الحالية فهي من لوازم هذا العالم.

وفقكم الله، الرجعة امتحان آخر لمن محضوا الإيمان ومن محضوا الكفر، ولا يكون هناك معنى للرجعة لو لم تكن امتحاناً، بل لا تكون هناك حكمة فيها لولا أنها امتحان، وقد بينت سابقاً عليّة كونها امتحاناً آخر، وبالتالي فعالم الرجعة عالم آخر لا بد أن يُغفل الله من يدخله فيه عن حاله السابق؛ ليدخل الجميع للامتحان بعدالة ويعطوا نفس الفرصة للفوز والخسارة.

فإذا كان الأمر كذلك، فأبي أسماء تسأل عنها وفقك الله؟ هم أصلاً يغفلون عن حالهم السابق وأنهم كانوا في امتحان سابق، كما أنّ الله أغفل الناس في العالم الجسماني عن حالهم السابق في الذر وامتحانهم السابق في الذر:

﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ الواقعة: ٦٠ - ٦٢.

انتبه إلى قوله تعالى: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾. انتبه أن الله تعالى يقول: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، وهذا يكون في الرجعة حيث إنَّ الداخل في ذلك العالم سيكون غافلاً عن حاله السابق وداخلاً إلى عالم جديد لا يعلمه، وإذا تريدون مثلاً لهذا الحال المستقبلي فهناك حدث سابق هو عالم الدر، وقد كنتم فيه وعلمتموه وامتحانكم الله فيه، ولكنكم الآن غافلون عنه تماماً ولا تتذكرونه لماذا؟! ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

والجواب: لأنَّ الله أغفلكم عن التذكر لما حججكم بالأجسام، وهذا الأمر الجميع فيه سواء؛ لأنَّ الله عادل، ولو لم يكن الأمر كذلك للجميع وحتى لخلفاء الله في أرضه، فأَيُّ فضل لخلفاء الله وهم يفوزون بالامتحان لأنَّ الله لم يغفلهم؟! نعم، يمكن أن يتذكر الانسان حاله السابق بعد أن يخوض الامتحان ويخلص ويعرف، ولكن لا يمكن أن يكون تعريفه بالحال السابق دون عمل ودون خوض الامتحان؛ لأنَّ معنى تعريفه ابتداءً هو إلغاء امتحانه وهذا غير عادل؛ لأنه فُضِّلَ ابتداءً على غيره دون عمل، ومخالف للحكمة؛ لأنه دخل للامتحان فكيف يُلغى امتحانه؟!!

اعلم سدك الله لمعرفة الحق والثبات عليه دائماً، إنَّ كل عالم امتحان لا بد أن يدخله الجميع متساوين في القدرة على خوض الامتحان؛ لتتحقق عدالة الله سبحانه، فالناس مثلاً كلهم مفطورون على معرفة الله، وكلهم غافلون عن حالهم السابق الذي وصلوا إليه ولا يعلمون حالهم الذي سيصلون إليه في هذا العالم، ولهذا فمن يفوز بالسباق كمحمد ﷺ وآل محمد ﷺ له فضل، ومن يخسر كيزيد ومعاوية وأشباههم يستحق العذاب، ولو لم يكن الأمر كذلك لما كان لمحمد ﷺ فضل، ولما كان يزيد (لعنه الله) يستحق العذاب؛ لأنَّ الامتحان - باختصار - غير عادل].

وسئل أيضاً: هل يرجع الإمام من آل محمد عليهم السلام مرة واحدة في عالم الرجعة، أم يمكن أن يرجع أكثر من مرة كما حصل في هذا العالم لبعض آل محمد عليهم السلام ؟

فأجاب: [أمره الله سبحانه وتعالى].

ثم إنَّ فيض بن أبي شيبه، قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وتلي هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ الآية، قال: ليؤمنن برسول الله عليه السلام ولننصرن علياً أمير المؤمنين عليه السلام. قال: نعم، والله من لدن آدم عليه السلام فهلم جراً فلم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام)^(١).

وفي هذا سئل السيد أحمد الحسن عليه السلام: هل يرجع الأنبياء بنفس ترتيبهم في هذا العالم؟ وما معنى أنهم يقاتلون بين يدي علي عليه السلام؟ هل كلهم في مرحلة واحدة مثلاً؟

فأجاب: [القتال بين يدي علي عليه السلام هو القتال بين يدي الحق الذي جاء به علي، وبين يدي أولاد علي عليه السلام المعصومين الذين يمثلونه ويمثلون منهجه، وبالتالي فلا مانع أن يأتي الأنبياء على فترات مختلفة في الرجعة، ولا مانع أن يكون بعضهم مع أحد الحجج من آل محمد عليهم السلام].

وسئل أيضاً: هل أنصار خلفاء الله يرجعون لنصرة من نصره في هذا العالم من خلفاء الله، أو يمكن أن ينصروا خليفة آخر في الرجعة؟

فقال: [هو امتحان آخر، وتنظيمه وترتيب الراجعين فيه بيده سبحانه وتعالى، فيمكن أن يرجع الشخص مع نفس الحجة، ويمكن أن يرجع مع حجة آخر].

١٥) ولا زالت هناك أسئلة في الرجعة:

كان ما تمّ عرضه إجابات الامام أحمد الحسن عليه السلام على الكثير من الأسئلة العظيمة المرتبطة بالرجعة، وما كان لغيره أن يعرف شيئاً عنها بعد أن رأينا جهل العلماء في بيان معنى الرجعة فضلاً عن التفاصيل المرتبطة بها.

وبكل تأكيد لا زالت هناك الكثير من الأسئلة، جوابها مبهم لدى المؤمنين، وكما أنّ الاسئلة التي تم عرضها في هذا المختصر لم يكن ليحيبها سوى يماني آل محمد، فكذلك الاسئلة التي يتوقع طرحها سواء ما كان منها متصلاً بالرجعة أو غيرها من العظام التي حارت فيها عقول الرجال.

ثم أقول للناس: بعد أن ثبت لكم شيء من علم السيد أحمد الحسن في عظام الأمور بنص قول آل محمد عليهم السلام، وثبت استغناؤه عما بين أيديكم مما فهمه علماؤكم، بل ظهر حاجتهم إليه دون العكس، أفلا يكون ذلك دليلاً كافياً في تصديقكم به في رسالته الإلهية التي يدعوكم إليها، ومعرفتكم بأنه وصي أبيه الامام المهدي ورسوله إلى الناس، وأنه القائم المأمول واليماني الموعود!! تدبروا هداكم الله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الائمة والمهديين الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

فهرس الكتاب

٣	تمهيد
٥	ما هي الرجعة؟
٦	كيف فهم علماء الشيعة الرجعة؟
١٠	هل يوجد تعارض بين روايات الرجعة والمهدين؟
١٢	أسئلة في الرجعة أجابها القائم
١٤	١) الرجعة يوم من أيام الله
١٥	٢) الرجعة امتحان آخر
١٨	٣) الرجعة يوم ينتصر فيه الله لرسله
٢٠	٤) في الرجعة تتحقق المعرفة العالية (غاية الخلق)
٢١	٥) الرجعة تكون في السماء الأولى
٢٥	٦) الأرض التي تكون الرجعة عليها
٢٦	٧) الرجعة أحد عوالم قوس النزول
٢٨	٨) الرجعة عالم يرجع فيه الأفراد
٢٨	٩) الرجعة عالم لا زمن فيه
٢٩	١٠) الاعتقاد بالرجعة والمهدين (عليهم السلام)
٣١	١١) للرجعة يوم معلوم كما لهذا العالم
٣٣	١٢) الرجعة رجعتان
٣٦	١٣) دابة الأرض في الرجعة وفي هذا العالم
٣٩	١٤) رجعة خلفاء الله وشيعتهم
٤٣	١٥) ولا زالت هناك أسئلة في الرجعة
٤٤	فهرس الكتاب